تفريغ اللقاء السابع من مادة حلية طالب العلم

بمعهد العلوم الشرعية

ملتقى طالبات العلم الشرعي

معهد العلوم الشرعية العالمي

تفريغ الأخت:

أمة الله أم جويرية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،بسم الله الرحمن الرحيم،الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

ذكر المؤلف رحمه الله كيفية الطلب والتلقي وآداب الطالب في حياته العلمية أمورا كثيرة وممن ذكرناه في الدرس الماضي ما يتعلق بقراءة التصحيح والضبط وجرد المطولات وأن يكون طالب العلم حسن السؤال لشيخه وأن يتعلم المناظرة لكن بلا مماراة بحيث يكون المقصود بها بيان الحق وكشف الباطل وأن يحرص علي مذاكرة العلم وألا يهمل النظر في كتاب الله وسنة نبيه صلي الله عليه وسلم وأن يحرص علي استكمال أدوات كل فن يدخل فيه وأن يتحلي بالعمل ومن أهم ما ذكره المؤلف هنا ما يتعلق بعلامات العلم النافع: بأن يكون عاملا بعلمه كارها للتزكية والمدح والتكبر علي الخلق ، وأن يكون كثير التواضع وأن يهرب من حب الترؤس والشهرة والدنيا ، وأن يبتعد عن التعالم وإدعاء العلم في كل فن ، وأن يكون مسيء الظن بنفسه محسن الظن بإخوانه حتى لا يقع في عرضه ، ثم ذكرنا زكاة العلم وأن زكاة العلم تكون بتعليمه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الموازنة بين المصالح والمفاسد في ذلك وأنه تتأكد في الحقيقة بذل العلم وبيانه في حالة فساد الزمان وغلبة الفساق وظهور الباطل وانتشار شبهه ثم ذكرنا في الأخير عزة العلماء وأنه ينبغي أن يصون علمه عند التبذل وأن أهل العلم كانوا ينصحون بقراءة القاضي " أبا علي بن سفيان " رحمه الله ووقفنا عند صيانة العلم

وذكرنا هناك أبيات مشهورة في صيانة العلم كما ذكرنا : ولو أن أهل العلم صانوا صانهم ولو أنهم عظموه في النفوس عظما كما هو الضبط المشهور في ذلك "أي في كلمة عظما الظاء مكسورة" فيما يتعلق في نقطة " عزة العلماء" أيضا قال المؤلف رحمنا الله وإياه : " صن العلم وعظمه واحم جناب عزِّه وشرفه، فبقدر ما تبذله في هذا يكون الكسب منه ومن العمل به، وبقدر ما تهدره يكون الفوت؛ فلا تسع به إلى أهل الدنيا، ولا تقف به على أعتابهم، ولا تبذله إلى غير أهله وإن عظم قدره " يعني قدره في الدنيا وصار له وجاهة، ثم قال رحمنا الله وإياه :" وإياك أن يمتطيك السفهاء ويتمندل بك الكبراء فتلاين في فتوى أو قضاء أو بحث أو خطاب"يتمندل أي يتمسحون بك مخازيهم وأعمالهم السيئة ،وقال:" وإن أردت الشواهد على ذلك فعليك بقراءة التراجم والسير، واحفظ قصيدة القاضي الجرجاني في ذلك " وهذا قد شرحناه في الدرس الماضي ،ثم قال المؤلف

رحمنا الله وإياه:

-صيانة العلم:

" إن بلغت منصبًا فاعلم أنما وصلت إليه بفضل الله ثم بسبب علمك بلغت ما بلغت من ولاية في التعليم أو الفتيا؛ فلا تجعل الأساس حفظ المنصب؛ فتطوي لسانك من قول الحق، ولا يحملك حب الولاية على المجاراة؛ فحافظ على قيمتك بحفظ دينك وعلمك وشرف نفسك بحكمة ودراية وحسن سياسة."

الشرح: هذا المعنى وهو صيانة العلم فيه بعض المعني السابق وهو عزة العالم ولكن هنا في الحقيقة نبه عليه بأن بعض الناس يجعل علمه وسيلة لمناصب دنيوية ذائلة فيصون منصب بالعلم وهذا أكبر الخطأ وأظهر مظاهر الضلال وأبين صور الفساد مما يكون عليه ضرر العلم نفسه وصد الناس عن الله تبارك وتعالي وقد حذره الله جل وعلا بقوله **" ياأيها اللذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله"** ، وما ذكره الله جل وعلا عن الأحبار والرهبان إنما ذكره تحذيرا لهذه الأمة قد يقعوا فيه ما وقع فيه ما سبقهم ويكون العالم سببا لصد الناس عن دين الله تبارك وتعالي وفتنة للناس ، ومما ما يؤسف له أن بعض من منَ الله عليه بعلم"العلم الشرعي" يكون همه المنصب ، وربما وصل إلي منصب وهنأه الناس وباركوا له يظن أن هذا بفضله ومكانه ، وفي الحقيقة أن من يتولي منصبا ليس من السنة تهنئته أصلا بل يهنأ علي ماذا؟ يهنأ علي هذا التكريس الذي وصل إليه ، فالتهنئة تكون بحصول نعمة للإنسان من رزق ولد ، نجاح في مشروع او نحو ذلك ، أما أن الإنسان يكلف بأمانة وهي في الحقيقة إبتلاء وإختبار ويوم القيامة خزي وندامة ويبارك للإنسان في هذا ؟ ، يبارك له علي ماذا ؟، فإنك تقول أن هذا المنصب هو مقصد الإنسان ففي الحقيقة ينبغي أن يشد عضد الإنسان وأن يقال له أعانك الله ووفقك وسددك ، وما يقال له بارك الله لك ولا أعني أنه لما نقول بارك الله لك أننا لا ندعو له بالبركة لكن أقصد أن هذا ليس مما جرت به عادة السلف والمتقدمين أنهم يحرصون عليه حتى يبارك لهم فيه ، أو أقصد أن يدعي لهم بالبركة حتى حصل له شيء يحرص الناس عليه ، فينبغي علي الإنسان ألا يكون حريصا أصلا علي هذا وأنه إذا ابتلي به يعلم أن هذا ابتلاء وأن المقصود به خدمة من ولاه الله تبارك وتعالي عليه لا أن يجعل هذا المنصب غنما يغنم به بل هو في الحقيقة هرم ، فيجب أن يحرص علي صيانة قلبه من التعلق بهذه الأمور ولهذا من يكون ديدنه ففي الحقيقة أن

معهد العلوم الشرعية العالمي

يطوي لسانه عن قول الحق ويحمله حب الولاية علي أن يجاري أصحاب المناصب والسكوت عن المنكر لا مداراة بل مداهنة لأجل أن يحصل علي البقاء لمدة أطول في هذا المنصب ، ففي الحقيقة الذي مهما بقي فيه فإنه لا يدوم له ، فلابد لطالب العلم أن يصون علمه عن أغراض الدنيا ومتاعها وزينتها الفانية ،ثم قال المؤلف رحمنا الله وإياه :

المداراة لا المداهنة:

المداهنة خلق منحط؛ أما المداراة فلا، لكن لا تخلط بينهما فتحملك المداهنة إلى خلق النفاق مجاهرة، والمداهنة هي التي تمس دينك

.نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله.

معهد العلوم الشرعية العالمي